

شعر

سعادة متأخرة

فتحى عبدالله

لوحة الغلاف للفنان : مانولى مليز

الهيئة المصرية العامة للكتاب



سعادة متأخرة

شعر

فتحى عبد الله



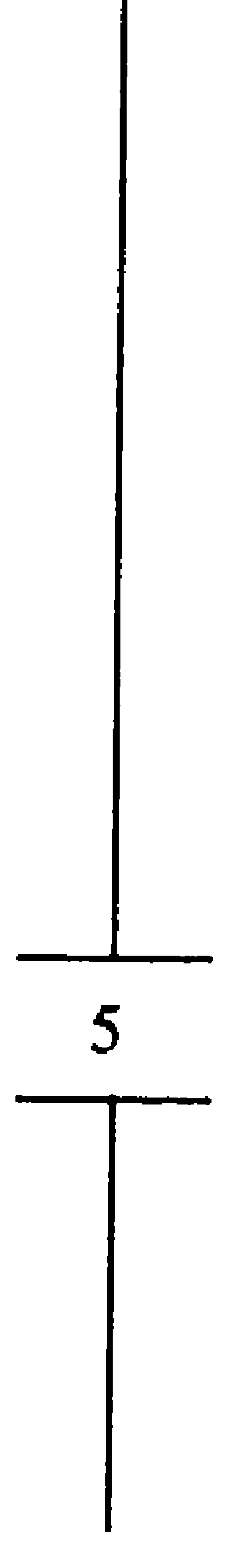
كتابات جديدة

الإهداء

إلى صاحبة السعادة
أمى
التى ظلت تبحث لى
عن أسباب للضحك
أكثر من ثلاثين عاماً
دون أن تعرف
ماحدث لى
فى القسوة الأخيرة

فتحى

قهوة الصباح



في لحظة كهذه
عليهم أن يبحثوا
عن شقة أخرى
ليضعوا جثمان صديقهم
الذي قطع على نفسه
أن يتزوج من عاملة
المقهى
ويتركها لهم
بعد أن اكتشفوا
أنه أنثى
يقطع أثداء من يحب

ويلبس ملابسها فى النهار
ويزور الهيبيين
الذين بررروا له
أن يقتل أصدقاءه
أثناء لذتهم
ويضع أحشاءهم
فى أكياس صغيرة
فهم فى حاجة
إلى هذه السعادة
ولايصلون إلى ذروتها
إلا إذا لعبوا

8

بعظام مصارعين من
الدرجة الأولى
وهم يشربون قهوتهم
فى إفطار الصباح

أبريل أيها الطيب

ـ١ـ

فى الصباح

أسمع حيوانات غريبة

وقطارات يجرها فلاحون

وسابلة يضعون الورود

أمام المقابر

وملاكما يهتفون له

يتذكر بلغات مهجورة

حديقة لموسيقار عجوز

فمن يستطيع فى الثلاثين

أن يدخر حرارة

لأكثر من ذلك

خاصة وأنا مهدد
بسرطان الرئة
ويزورنى من شاركوا
فى الحروب
وأبناء الهلال
الذين ذهبوا
فأصرخ
أبريل أيها الطيب
بقرات أبى
فى حاجة إلى دواء
وأولادى مصابون
بأمراض الكلاب
ولحيتى طويلة

وأحبها هكذا
لأنني وحيد
وأفعالي كلها
لي.

-٢-

ستجد فى آخر الأمر
شقة لأولادك
وملابس لأيام العيد
فاترك مسدسك هذا
واعترف
أمام الأصدقاء
أنك تفطن لأفعالهم
وتفرح كثيراً
إذا ذهبوا للحروب
وسمعوا ما يقوله الملاكم
عن زياراتك السرية
لحمل زوجاتهم

إلى الممرات
وربط أطفالهم أمام
القطار
وحينما فزعوا
من حديثك هذا
أخذتهم واحداً واحداً
لحجرة كبيرة
وعرضت عليهم عظام من أحبوا
ودون أن يتكلموا
حملت رؤوسهم
علفاً لحيواناتك
حتى تأنس بجوارك
وتنام

.٣.

يغفل الأصدقاء
عما أصابنى
أثناء التصوير
إذ أننى لم أذكر
أسباب الجريمة
وهددنى أبناء القتيل
بحيازتهم على عشرين
مسدساً
وحجرة لخزائن الصيف
احتفظوا بها
لتحنيط جثتى

19

وأثناء العرض
يملؤون الأقفاص
بالحيوانات الأليفة
ويفرغون مسدساتهم
فى الهواء

لابسو الكاوبوى

21

-١-

إن ما حدث
لم يكن صدفة
فقد وقعتُ فى خزانة
الملابس
وشاركنى ممثلون كثيرون
أبهى مما كنت أتصور
ولولعى بهم
أشاعوا بأن أبقارى
التى تعهدتها بالرعاية
لم تعجب لابسى الكاوبوى
خاصة وأن لحيتى

لم تدل كثيراً
على مهارة فى الملاكمة
ولا سرعة فى حشو
المسدس
فالمخرجون أنفسهم
زودونى بآلة حادة
وصرخوا أمامى
ولإنقاذ جثتى
عرضت عليهم
أن أذبح الممثلة
الصغيرة
فى حرارة
تناسب أدوارهم
المليئة بالصراخ.

٢٠

ربما ذهبوا بعويلهم
إلى أبعد من ذلك
خاصة وأن صديقى
الذى قتلته
قد سمع الجيران
صياحه العالى
وأن صديقتى تذكر
أثناء التدريب
أننى مقامر
وأملك كثيراً
من المحاصيل

وأقتل أصدقائى
لأنهم مهووسون
وليس لديهم القوة
الكافية
لأن يتركونى
وأنا مللت من الصراخ
والمبارزات
وقد أقتل هذه
أيضاً
لأختصر ما أفعله
أثناء المراهنات
وأتزوج الراهبة
التى تسرق نقود
الكنيسة.

.٣٠

ما يذكره المحققون
يتناسب أكثر
مع وقوع الجسر
وتقطيع جثتى
دون النظر إلى أشعتى
الحمراء
والأصوات التى أحفظها
من الموت
واذا ما وضعوا
فى اعتبارهم
أننى راعى بقر

وأقتل صديقاتى
بمنديل أبيض
لأحقق المتعة الكاملة
فهل يسمعون ما يذكره
الفلاحون
عن أولادى؟
فإن وجدوا
ما يبرر كل ذلك
سأفرح لهم كثيراً
وأرصد إحدى مزارعى
للإعلان
عما حدث.

قد تضحك زوجتى مما أفعل

-١-

مؤكد
أننى بذراعين
ولا ينقصنى ما أخاف
عليه
فقد قطعتُ ليلتى
فى سماع صياحهم
حول المؤذن
وقد تضحك زوجتى
مما أفعل
لأن رجال الأرصاد
لم يذكروا الحرارة

المناسبة
وأوصوا المراقبين
بالسهول
ونقل أبى لمستشفى
الأمراض السرية
ووضعى وأبنائى
فى حراسة خاصة
كى يتأكدوا
أن ما أصابنى مرض
يأتى من القطن
وعليهم كذلك أن يحرقوا جثتى
إذا لزم الأمر.

-٢-

لعلهم تذكروا
أن ما أصابهم
يحدث مع أشخاص
كثيرين
شرط أن يضعوا
مسدساتهم
تحت الوسادة
وينسوا زوجاتهم
دون أن يقطعوا
أسلاك الهاتف
فما هي إلا دقيقة
واحدة
ورجل بمفرده

يحمل البيانو
أصابعه كلها نحيلة
يترك الجثة فى هدوء
وهو يدرك
أن ما يفعله
يتكرر فى اليوم
مئات المرات
ولكن بصراخ
يناسب مشاهدى الدرجة
الثالثة

-٣-

لم يعلنوا عن زفافى
فى المناسب
من الأيام
وأرجعوا ذلك
إلى أنى مصاب
بحمى قريبة
أخذتها من أبقارى
وأشاعوا أن صديقتى
تبكى
عند سماعٍ القرآن
وأننى أحرضها

على المصحات والتماثيل
ذلك ما حدث
لتبرير الإعلان اللازم
وإن كان ينقصه
شقيقاتى
بأطرافهن الطويلة
ولحيتى
التى تسبب كثيراً
من الحرج

فى الإعلان عن البهجة

-١٠-

قد أكون ملاكما

فقد زوجته

ولا يعترف أمام أصدقائه

بل يحشو مسدسه

ويتنزه

كراعى بقر

لم يستطع أن ينام

بمفرده

فى حجرة واسعة

فشارك قسّيسين بملابس

قصيرة

40

فى الإعلان عن
البهجة
ولكى يصبح بطلاً
عليه من الآن
أن يقتل أمه.

-٢-

مشهد لزنجية
بنهودها العارية
تدفع الدبابات لقتل
فلاحين
أخذوا على أنفسهم
أن يمارسوا الجنس
فى احتفال عام
وأن يجعلوا من
رقصات الباليه
آخر معمار لصيادٍ
هربت منه الفريسة

وإلا اكتفوا بمراقبة
العدسات
وحمل الموتى لآخر
الحظيرة
فقد نجد ماعزاً
كنا نسميه فى الحروب
السابقة معلماً
يضع بين أيدينا
ذرة خضراء
وآيات من القرآن
قد نحتاجها
أثناء النوم
أو لحماية أبنائنا

من حروب
لم نعرف بعد
أن ما نملكه
لا يصلح للإبادة
إلا
مرة واحدة.

جثث صغيره لا يمكن الانتباه لها

ليس فيما حدث
أى ترتيب لأحد
الأشخاص
الذين هبطوا
فقد ماتوا جميعاً
بطريقة واحدة
إذ أن راكب القطار
الذى جلس أمامهم
لم يغلق الجريدة
ويغلب عليه الضحك
هل أخذه الملثمون
فى عيد الميلاد؟

وتركوا زجاجتين
فى الثلاجة
لم تصدق زوجته
أن جثث أبنائه
سرقها الأطباء
وحينما حبس أنفاسه
أثناء الزيارة
لم يعرف شقيقته
الكبرى
ووجد حيوانات تهدم
جدران المنزل

لابد له من شقة
جديدة
يعلق على بابها
خلخال أمه
وبعض الجثث
التى فارقها
صفير القطار.

إثارة البطل

يأخذون كلابهم بالسلاسل
الجديدة
لعيادة الأطباء
وينفون أمام الممرضات
الألم الذى أصابهم
فى المؤخرة
وتحت هذيان الطبيب
الممارس
الذى وضع ذراعه
كاملة
قرروا أن يذكروا
عدد اللوطيين

بكوفياتهم الحمراء
ومسدساتهم التى أفرغوها
عند الزيارة
دون أن يقطعوا
وريداً واحداً
لحامل الكاميرا
الذى أخذ من أقدامهم
مشهداً لعصَارة قديمة
أما الممثلات
فالمخرج ذو الضفيرة
الواحدة
قطع بحاجته إليهن
أثناء تدريب المرضى

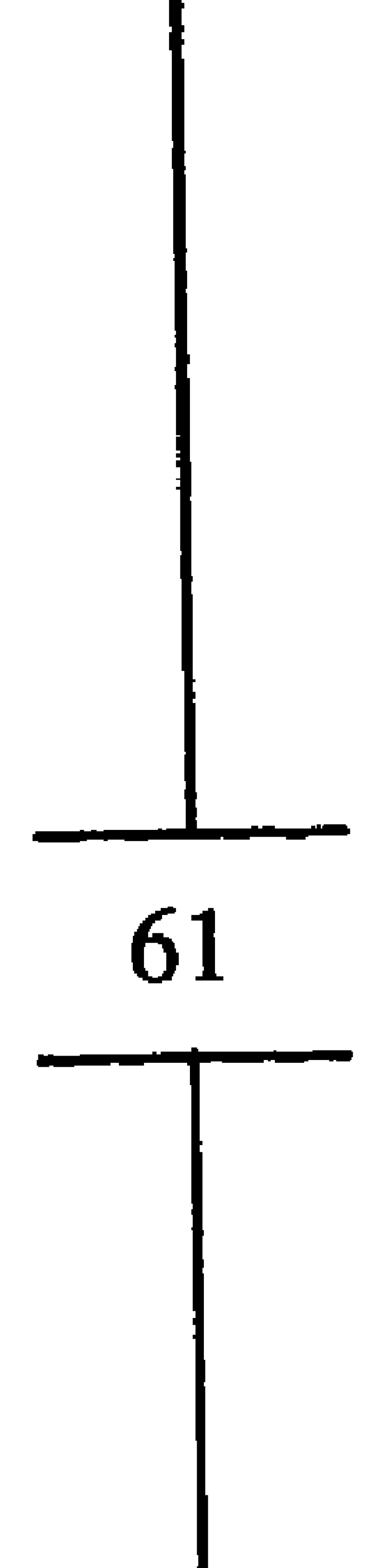
على إثارة البطل
وكذلك فى الإعلان
الخاص
عن موسيقى التانجو
حتى يقتلهن جميعاً
وبطريقة واحدة.

ممثل صغير

ما حدث فى الآونة
الأخيرة
بخصوص المجنون
الذى قتل زوجته
وذكر أسماء الموسيقيين
والقابلات
وهدد أن يقتلهم
بطريقة ساذجة
قرأ الإعلان
عن ممثل صغير
له لحية كبيرة
وردفان ممصوصان

يستطيع أن يبكى
بحرارة
إذا أخذ اللوطيون
زوجته
وربما ذبحوها
فى الطابق الخامس
أثناء رقصها وحيدة
ودون أن يوزعوا
جثتها
وضعوا مسدساتهم
فى عدسات التصوير
لاختباره فى السابعة
مساء
بجوار المتحف.

سعادة متأخرة



عليكم أن تصدقوا
وكالات الأنباء
فقد أذاعت فى الليلة
الماضية
مصارعة للاعبين سود
وجنازة لآخر الحفريات
التى عثروا عليها
أثناء التنقيب عن الماس
وزفافاً لممثلة الإغراء
الأولى
وهى تقطع أصابعها
بالبلطة الصغيرة

المتفرجون لم يصرخوا
كما هى العادة
وفضلوا أن يمارسوا
الجنس
وحينما توزعوا
على شبكة الإعلانات
التى يملكها تاجر
من آسيا
لم تنقصهم ألعاب القوة
إذ اختاروا ثورين
وموسيقيين ببذلات
سوداء
وانتظروا
أن يصرخ أحد المختارين
لتمثيل الجمهور

إلا أنه رأى زوجته
تلعب البلياردو
وهى عارية تماما
- الهيبيّون فى معسكراتهم
بالحدائق العامة
أخذوها مع المتسولين
واللصوص -
ولم يستطيعوا أن يعرفوا
أقدامها
وبحثوا عن زوجة
تأكل لحم زوجها

عن السعادة المتأخرة .

وتظهر مع الحيوانات
فى إعلان خاص
عن السعادة المتأخرة .

سعادة لم تحدث من قبل

-١٠-

المخرجون فى حدث كهذا
يتلصصون
أمام الفندق
لتصوير الروحيين
بأقدامهم الحافية
وهم يحملون القطط
الصغيرة
وحقائبهم المليئة بزجاجات
اللبن والمياه
أو لفضح سعادة
المستقبلين

70

ذوى النظرات الحادة
وهم يوزعون
نقودهم
كأنبياء فقدوا
مئونتهم فى الصحراء.

■٢■

المتحلقون بلحاهم الطويلة
والملابس الممزقة
يشربون الحشيش والأفيون
ويلعبون البوكر
الذكر عليه أن يدور
سبع مرات
ويخرج قضيبه
لنقبله في سعادة غامرة
أو نضربه بالأكف
حتى يفقد حرارته
التي تعود عليها
أما الأنثى فعليها

أن تمشي على الركبتين
شرط أن تكون
عارية تماماً
ولا تخفى إلا أحد
النهدين
والعين اليسرى
وتنام على بطنها مرة
وعلى ظهرها أخرى
ولاتصحو
إلا إذا غسلناها بالنبيذ.

-٣-

القاعة مليئة بالمهووسين
وعليهم
أن يمثلوا
بغليان لم يحدث
من قبل
أن الجنون أقربُ
إلى العواطف الخالصة
وأن المسدس
ليس عضو ذكورة
وإنما كثير من الأراضي
المليئة بالذرة

والحشائش
التى يحتاجها فلاحون
ظهروا
فى أفلام الفيديو
على أنهم مصارعون
دون أن تنقصهم
الجياد الصغيرة.

تحت حرارة منخفضة

موسيقيون برابرة
دفعوا أجسادهم
فوق السلالم
وصاحوا:
لابد أن نقتلَ
من يضعون قمصاننا
فى الإعلان
عن زيارة للكنيسة
والأجدر بهم
أن ينفذوا ذلك
تحت حرارة منخفضة
ولا حذر من الممثلة

التى تحمل الجرس
فقد أخذها الموسيقار
فى إعداد نوتته
ولا ينقصه فى هذا
إلا أن يصرخ
حتى يعثرعلى الإيقاع
المناسب
لرجل بنهدين
وأرداف كبيرة .

أترك أبطالى حسب أدوارهم

ربما أرادوا
أن يثبتوا
أن حرارة اليد
ينقصها كثير من القتلى
بعد أن ذهبت الأزهار
بأفعالها الباردة
فمن يأخذ مسدسي
ليطمئنوا
ويتركوني لخراب أكبر
أعرف أنني مصاب
بأمراض كثيرة
وأترك أبطالي

حسب أدوارهم
إذ أن الفنادق التى
اختاروها
كانت مناسبة للجريمة
والإعلان الذى يصاحب
الجثة
يحرض المتفرجين
على النظافة
أذكر فيما قالوا
أثناء التحقيق
أن ملاكما
هرب بمفرده
لاستقبال الجثث الجديدة.

عطلة مشاعة

83

يسكرون كلما اجتمعوا
ويمدحون القليل من
الناس
ولكى تذكرهم لأولادك
بأعرافهم الطويلة
وبكائهم الذى ينتهى
كأنه ما حدث
أترك أمرهم
لفتاة صغيرة
تعوَّدت فى آخر الرسائل
أن تقص الجناح بمفردها
وتحكى لهم

عن رعاة فقدوا دليلهم
فلم يعرفوا
من أمر الحيوانات
التى صادفوها
ما يحفظ حياتهم من
الهلاك
عندها يدركون أن
ما حدث
لم يذهب ببساطة هكذا
وأن ما وضعوه
من خرائط
سوف يأخذه المنقبون

بعين الاعتبار
وقد يجدون ما يشفع
لهم
فى تكرار الحروب
أو نهاية المهزلة
بعدما تكرر الأشخاص
دون أن يضعوا
حداً
للعطلة المشاعة.

حالة إغماء

لم أكن أعرف
أن ما حدث
سوف يذكره الموسيقار
لأبنائه فى الصباح
ولم أعلق على ما أصابه
من اضطراب غير
معهود
فاللوطيون قد تعهدوا
بين أنفسهم
أن يوفروا له
هرمونات نشطة
خاصة إذا كان
فى ضيافتهم
مصاصون برقاب طويلة

وتعويضا عن الملاكمين
بأثوابهم الموروثة من
القرن الخامس عشر
يتركون الراقصات
فى حالة إغماء
ويستمتعون بحرارة
الأكف الصغيرة.

أبطال الروك

بدولارين لا أكثر
تستطيع أن ترى
مهرب الملابس الداخلية
والمسدسات التى يحملها
من الحدود
لأن جارك البدين
ذا الرابطة السوداء
دائما ما ينظر إلى مؤخرتك
ويضرب كفا بكف
لهذا نرجو من الله
أن يقبض عليه
وهو يسمع أبطال
الروك

فى صراعهم المرير
مع الحقنة التى ورثوها
عن ملائكة آسيا
وهم يصرخون فى سرور
أثناء لذتهم القريبة
دون أن يذكروا
كلمة واحدة
عن الصديق الذى
قتل صديقه
الذى حفظ أسراره
من الهلاك

وإن بكوا
أمام الكاميرات
بقمصانهم السوداء
والسلاسل التى تتدلى
من العنق
فقد اعترفوا جميعاً
أمام المصور
أنهم ذبحوا زوجته
بعد أن شاهدوها
فى أفلام كثيرة

تقتل الذكر الوحيد
فى قطيع البقر
وقد يحدث هذا
أثناء ركوبها فى القطار
وهى تضع النظارة الكبيرة
وربما يخفف الجورب
من إثارة الساقين
أو تفعل عكس هذا
لتحبس الحارس الخاص
بالعربة

المخصصة للخيول
وتقذف برأسه
وهى تردد:
أحيانا نمرض
لأن الجثث تتكاثر
بجوار
مدخنة المنزل.

سعادة كبرى

تختفي الأزهار من الشوارع
لا بأس في ذلك
فقد ملأت القبعاتُ أشرطة
الفيديو
وعليكم أن تفرحوا بها
وتضعوا لأولادكم أفلاماً
أكثر إثارة
لأنهم سوف يعلقون
قمصانكم
على النوافذ
ويلقون بالمسدسات

لتاجر الخردة
ويضعون الهيدفون على آذانهم
فقد صدمهم الصراخ المتكرر
للعراك بين الأبوين
وربما يفضلون أن يلعبوا
أدواراً أخرى
فيذهب الولد إلى المطبخ
ويجد سعادة كبرى
فى تقطيع البصل
وهو يحرك نظارته
فى قلق

لم يتعود عليه
وقد تسبُّه الجارة الصغيرة
لأنه نسى موعدها
عند كشك الهاتف
عندها سوف يضع السكين
على ذراع أخته الكبرى
التى تلعب «الكونغوفو»
وتكسر كل مرآة تقابلها
ولو بالصدفة
حتى امتلأت الشقة بالزجاج
وحينما يأخذها إلى جواره

فى السرير
لا تجد أىّ غضاضة
فى أن تلمسه
وهى تضحك
خاصة أنها لا تملك
مثل هذا
وتسمع صراخ أمها
وهى تعض فى لحم
أبيها الهش
فقد اكتفيا
أن يحضن كلّ منهما الآخر.

ويصرخ فى درجة أقل
حتى انتبها إلى وجود
قطط تلعق الأطباق
ولا حاجة لهما فى الصور
المعلقة على الحائط
إذ أنهما يستطيعان
أن يشاهدا معاً
بعيداً عن رقابة الأم
الأفلام المليئة بالممثلات.

كتبت قصائد هذا الديوان في عامي
٩٤ ـ ٩٥

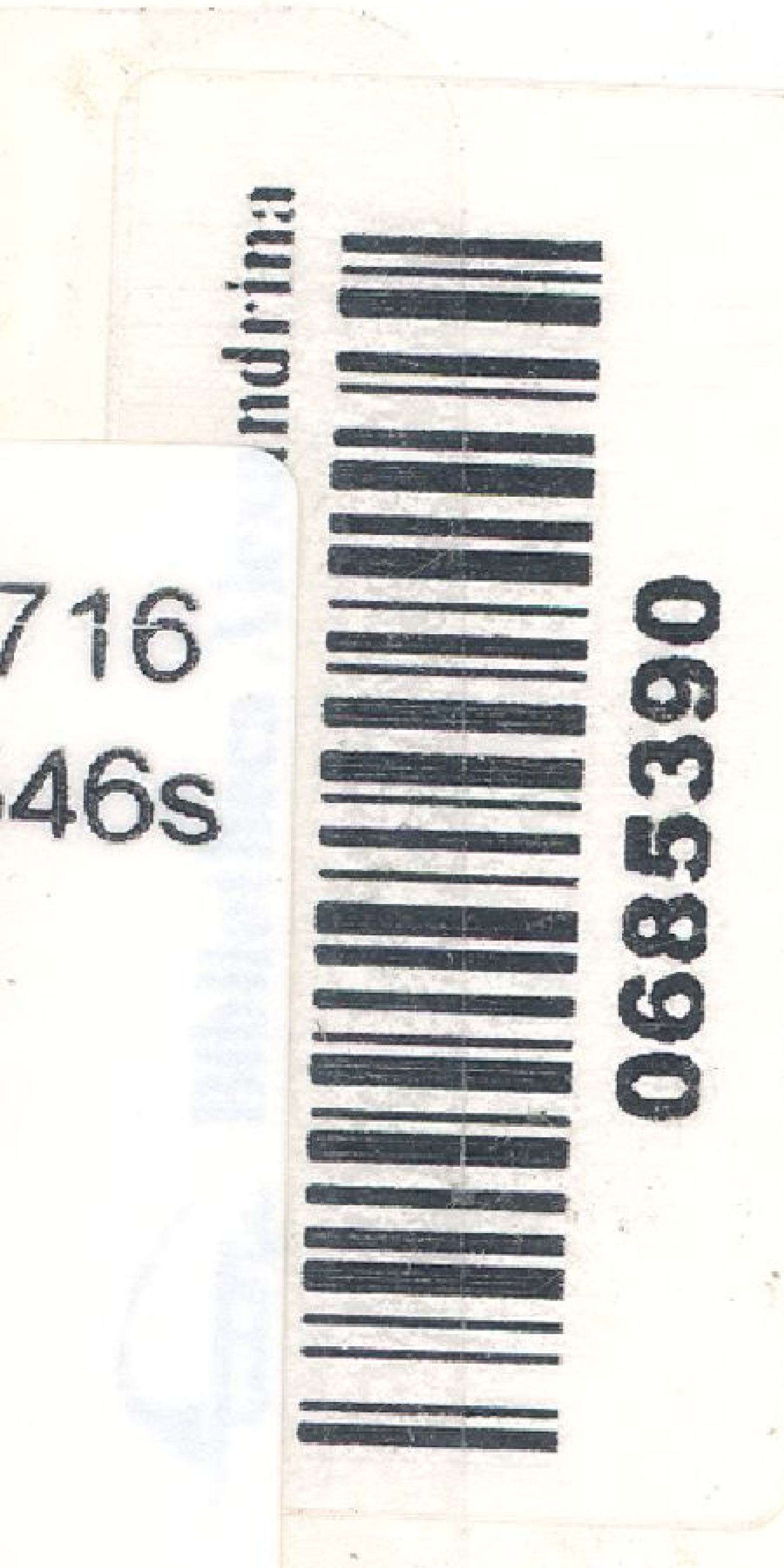
المحتوى

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٣٦٢٥/١٩٩٨

I.S.B.N 977-01-5602-7

المخرجون فى حدث
كهذا
يتلصصون أمام الفندق
لتصوير الروحيين
بأقدامهم الحافية
وهم يحملون القطط
الصغيرة
وحقائبهم المليئة بزجاجات
اللبن والمياه
أو لفضح المستقبلين
ذوى النظرات الحادة



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٠٠ قرش